

المزارعة ودورهم السياسي في ممباسا (١٦٩٨-١٨٣٧)

د.هنا عبد الواحد عبد الرضا

جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الملخص

اسهم البحث " المزارعة ودورهم السياسي في ممباسا ١٦٩٨ - ١٨٣٧ " في الكشف عن تاريخ قبيلة المزارعة احدى القبائل العمانية التي وصلت للمنطقة في عهد الامام اليعربي سيف بن سلطان الاول ١٦٩٨ ، اذ نجحوا في اقامة اسرة عربية حاكمة هناك بعد تخليصها من الاستعمار البرتغالي . خاض بعدها المزارعة صراعا طويلا مع الدولة البوسعيدية بسبب مطالباتهم المتكررة لنيل الاستقلال او الانفصال، الا ان محاولاتهم تلك قد قضى عليها من قبل السيد سعيد بن سلطان حاكم عمان ١٨٣٧ لينتهي نفوذهم هناك .
الكلمات الافتتاحية : المزارعة ، ممباسا .

Almazaraa and Their Political Role in Mombasa 1698-1837

By : Dr .Hanaa Abdul-Wahid Abdul-Ridha

Abstract

This research paper on "Almazaraa and Their Political Role in Mombasa 1698-1837 " contributed in revealing the history of Almazaraa trib, one of the Omani which arrived to the area during the era of Al-Imam Alyaarubi Seif Bin Sultan (the first) 1698 .They succeeded in establish an Arabic ruling family there, after clearing the place from the Portugues colonization .Following that ,Almazaraa engaged in along struggle against Albusaeedya State in Oman due to their constant claim of gaining independence and separation . However ,that attempt was terminated by Sayed Saeed Bin Sultan 1837 which resulted in ending their influence there.

key: Almazaraa , Mombasa

المقدمة :-

تعرضت منطقة الساحل الشرقي في افريقيا بحلول القرن السادس عشر الميلادي الى اخطار الغزو البرتغالي شأنها شأن بقية مناطق الشرق ، الامر الذي دعا اهالي تلك المناطق والمدن لطلب النجدة والمساعدة من دولة اليعاربة ، بعد الانتصارات التي حققتها في طرد الاستعمار البرتغالي من اراضيها ، ولتلبية النداء برزت بعض الاسر والقبائل العربية وحكمت مدناً ومقاطعات الساحل الشرقي في افريقيا ومن بينها قبيلة المزارعة في ممباسا . ومن هنا فان البحث المعنون " المزارعة ودورها السياسي في ممباسا ١٦٩٨-١٨٣٧ " أسهم في الكشف عن تاريخ هذه القبيلة وبيان محاولاتها الاستقلالية عن الدولة العمانية وايضاح دورها السياسي خلال الحقبة المذكورة . ان اختيار سنة ١٦٩٨ بداية لموضوع البحث يرجع بشكل اساس الى تاريخ وصول قبيلة المزارعة الى ممباسا ، اما توقف البحث ١٨٣٧ وهي سنة انتهاء نفوذ القبيلة على يد السيد سعيد بن سلطان حاكم عمان .

لذا اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه الى محاور عدة جاء في اولها التعريف بنسب واصول قبيلة المزارعة اما المحور الثاني فقد وضح البدايات الاولى للمزارعة في ممباسا وتناول المحور الثالث محاولات استقلال المزارعة في عهد السيد احمد بن سعيد اما الرابع فقد عالج استمرار محاولات استقلال المزارعة في عهد السيد سعيد بن سلطان والمحور الاخير فقد تناول كيفية سقوط وانتهاء نفوذهم في ممباسا . اعتمد البحث بشكل اساس على بعض الكتب الوثائقية باللغتين العربية والانكليزية والمصادر العربية والمعرية .

من هم المزارعة:

نسب المزارعة وأصولهم:-

المزارعة هي من ضمن الاسر والقبائل التي كان لها دور كبير في تاريخ الساحل الشرقي لإفريقيا ، وقبيلة المزارعة أو المزاريع ومفردها المزروعي كما كان يطلق عليهم محلياً قدموا الى عمان من مدينة الشحر ميناء حضرموت الشهير^(١) وقد هاجر قسم من المزارعة الى عمان اذ استقروا فيها في القرون الوسطى في تاريخ غير معروف^(٢).

أما مساكنهم في عمان فالمزارعة يوجد منهم افراد وجماعات في شتى انحاء عمان ، غير ان اكثرهم في الرستاق^(٣) وما حولها من القرى كالغشب ووبل ومزاحيط وقراها والوشيل^(٤) ولهم بقرية العلاية بلدة خاصة بهم محاطة بسور في جوانبها ابراج محصنة بالمدافع والبنادق يحتمون بها اذا دعت الحاجة ويدفعون عنها هجمات العدو وغاراته ، وان اكثر الذين استوطنوا افريقيا الشرقية منهم جاءوا من تلك البلاد وقليل منهم أتو من منح وسمائل^(٥) والمزارعة جملة متفرقون لا تجمعهم رئاسة ، ولا يختصون ببلد خاص بل يوجد بعضهم بأطراف الشمال من عمان لاسيما في ارض الشميلية في مدينة سناص والبعض الاخر في الرستاق بالمحلة المعروفة بمحلة برج المزارعة من علاية الرستاق ، ويقال لهم بالرستاق المزارعة وبعضهم بسفالة سمائل خصوصاً بمحلة الحاجز منها^(٦) .

تعددت الآراء في نسب قبيلة المزارعة اذ أشار السيابي الى انهم من وائل^(٧) وهناك رأي اخر يقول ان





المزارع قبيلة عدنانية يتصل نسبها الى ثعلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ^(٨) .

وذكرهم لوريمر ايضاً بانهم كانوا قبيلة عربية كبيرة منتشرة في الساحل المهادن وسلطنة عمان ويتواجدون أغلبهم في أبو ظبي ويرى انهم فرع من قبيلة بني ياس ^(٩) .

أما الامين المزروعى باعتباره احد افراد القبيلة فذكر نسبهم واصولهم من استوطن في السواحل الافريقية " المزارعة الذين استوطنوا افريقيا الشرقية متفرعون على سبيل البسط من اربعة عشر اصلاً ينتهي نسبهم الى زيد بن كهلان بن عدي بن عبد شمس من وائل ويرتفع الى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان جد القبائل القحطانية المعروفة " ^(١٠) .

البدايات الاولى للمزارعة في ممباسا :-

ارتبط قيام دولة اليعاربة في عمان (١٦٢٤ - ١٧٤١) ^(١١) بحركة الكفاح ضد البرتغاليين في الخليج العربي ^(١٢) فعلى اثر طردهم من هرمز ١٦٢٢ على يد الدولة الصفوية في ايران ^(١٣) قام ناصر بن مرشد اليعربي (١٦٢٤ - ١٦٤٩) ^(١٤) ، بتخليص بلاده من الحاميات البرتغالية الموجودة في عمان ، حتى نجح في فرض سيطرته على معظم المناطق العمانية ، الا ان القضاء على تلك الحاميات لم يتم نهائياً الا في عهد سلطان بن سيف اليعربي (١٦٤٩ - ١٦٨٠) عندما استولى على اخر المعاقل البرتغالية في مسقط ^(١٥) .

ولما كان لعرب عمان اتصال قديم جداً مع شرق الساحل الافريقي توج بإقامة مراكز وممالك عمانية اسلامية هناك ^(١٦) عانت هي ايضاً من الغزو البرتغالي ^(١٧) لاسيما ممباسا ^(١٨) فقد فطلب اهلها حينذاك المساعدة والدعم من الامام سلطان بن سيف الثاني ١٦٤٩ ، ولبي الاخير النداء وتمكن من شن حملة على البرتغاليين وهاجم ممباسا لكنه لم يتمكن من الاستيلاء على قلعة يسوع ^(١٩) .

وبعد مرور خمس سنوات استولى الامام سلطان على القلعة بعدما فرض حصاراً عليها فضلاً عن الدعم والاسناد الذي قدمته له القبائل المحلية الموجودة هناك ^(٢٠) .

عاود البرتغاليون غزوهم لممباسا مرة اخرى اثر عودة الامام الى مسقط ، لذلك عمل العمانيون في نهاية القرن السابع عشر على تعزيز قوتهم وقدراتهم البحرية لغرض مواجهة البرتغاليين وطردهم من سواحل شرق افريقيا فتم لهم ذلك في عهد الامام سيف بن سلطان الملقب بقيد الارض (١٦٩٢ - ١٧١١) حتى اصبحت قوة عمان البحرية في عهده مصدر قلق وارياك حتى بالنسبة للأساطيل الهولندية والبريطانية في المحيط الهندي في القرن الثامن عشر ^(٢١) . لذا جهز الاخير جيشاً كبيراً للهجوم على ممباسا ١٦٩٦ ، لاستردادها من البرتغاليين وأسند قيادة الجيش الى مبارك بن غريب المزروعى ^(٢٢) وبعد سلسلة من المناوشات اضطر سكان ممباسا مغادرة حصن القلعة بعدما فرض حصاراً على القلعة، وقطعوا كل الامدادات عن البرتغاليين للحيلولة دون وصول المؤن والذخيرة لهم ، نتج عنها حالات هروب بين الجنود البرتغاليين لاسيما بعد موت قائد القلعة ، فضلاً عن تقشي مرض الطاعون في القلعة ١٦٩٧ ^(٢٣) .

سقطت ممباسا بحلول ١٦٩٨ وهي تُعد اكبر معقل للبرتغاليين في ايدي العمانيين وعُدَّ سقوطها نقطة



تحول في تاريخ شرق افريقيا ، اذ عزز من تفوق الاسطول العماني على الاسطول البرتغالي بعد حصار دام اكثر من سنتين وتسعة اشهر ^(٢٤) بعدها استولى الامام سيف بن سلطان على القلعة وجعل من نفسه سيداً على مباسا ، وتوالت انتصاراته عليهم حتى نجح في طردهم من الحاميات البرتغالية في الشرق الافريقي فأصبح خط الساحل من مقديشو ^(٢٥) حتى كلوه ^(٢٦) جنوباً تحت سيطرة الحكم العماني ^(٢٧) . وبعد تلك الانتصارات قام الامام سيف بن سلطان الاول سنة ١٧١١ بتعيين بعض شيوخ الاسر العربية في عمان ليوليها حكم المراكز العربية في الساحل الشرقي فقد اختار اسرة الحرث لجزيرة زنجبار ^(٢٨) واسرة النبهانيون في بات ^(٢٩) اما في مباسا فقد عين ناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المزروعي حاكماً عليها وهو اول والٍ من آل المزروعي (١٦٩٨ - ١٧٢٩) ^(٣٠) وقد حظي الاخير بمحبة وود اهله واکرامهم له لما اتصف بحسن المعاملة والانصاف بين الرعية حتى انهم زوجوه ابنة احد اعيان مباسا ، وهذا ما يعكس روح التضامن والتفاهم بين الافارقة وسلطنة عمان ، وتنسيق الجهود المشتركة ضد الاستعمار البرتغالي . كما يسرت ايضا سرعة انتشار الدين الاسلامي بالشرق الافريقي ما ادى الى نشأة وازدهار الحضارة السواحيلية التي هي من نتاج لامتزاج الحضارة العربية الاسلامية والثقافات القومية المحلية ^(٣١) .

لم يستمر ناصر بن عبد الله المزروعي في حكم مباسا بسبب اعتقاله على يد احد جنود القلعة وتعيين سيسارمبا قائداً عليهم ، الا ان كبار رجالات مباسا لم يقبلوا حاكماً عليهم ، ما ادخل الاخيرة في فوضى من الصراعات والنزاعات الاسرية ، الامر الذي استغله البرتغاليون لإعادة السيطرة عليهم مرة اخرى ^(٣٢) فاعلنوا ١٧٢٨ سنة عودة حكمهم على مدن الساحل الافريقي ^(٣٣) الا ان نشوة التفوق البرتغالي لم تدم سوى عامين اذ وصلت قوة من البحرية العمانية بقيادة محمد بن سعيد المعموري على اثر نداءات اهالي مباسا لطلب الدعم العماني ، وتمكن الاخير من استعادة كل من بات وزنجبار ومباسا للحكم العماني سنة ١٧٣٠ ، ثم عين بعدها نائباً للامام سيف بن سلطان في حكم الاخيرة ، واباح المعموري لأهل مباسا جميع ما فيها من الاموال والغنائم التي خلفها الاسطول البرتغالي غنيمة لهم جزاءً على موقفهم وبلاءهم الحسن في طرد الغزاة ^(٣٤) مما اجبر الاسطول البرتغالي للانسحاب نحو موزنيق . وفي طريق عودته دُمر نتيجة اعصار مدمر تعرض له ^(٣٥) فتخلى البرتغاليون بعد ذلك عن محاولة استعادة مباسا واصبح حكام السواحل مستقلين بعضهم عن البعض تحت سيادة عمان الاسمية ، فأصبحت السيطرة العمانية على الشرق الافريقي تمتد من رأس دلجادو جنوباً حتى مقديشو شمالاً ، الا ان تلك السيطرة لم تكن فعلية لان ائمة عمان المتعاقبين لم يكن لهم اي دور واضح لممارسة حكمهم في تلك الجهات بسبب المشاكل الداخلية التي تعرضت لها دولة اليعاربة ما جعل سيادتها على الشرق الافريقي اسمية اكثر ماهي فعلية ^(٣٦) .

كما تأثر الشرق الافريقي ايضا بعدم الاستقرار ايضاً مما حدى بالامام سيف بن سلطان الثاني (١٧٣٠ - ١٧٤٤) بتعيين محمد بن عثمان بن عبد الله بن محمد المزروعي في حكم مباسا سنة ١٧٣٠ ، ومنذ ذلك الحين حكمت اسرة المزارعة مباسا باختيار اهله وسكانها حتى بعد سقوط دولة اليعاربة وذلك لما



قام به المزارعة من استتباب الامن واقامة العدل وردع الظلم ما حبيبهم الى اهالي مباسا واندمجوا بالاهالي اندماجا كلياً فكان منهم الولاة والتجار والمزارعون ومنهم المرشدون لتعليم مبادئ الدين الاسلامي ، وداموا في مباسا ولاة وعلماء واصحاب نفوذ (٣٧) الى ان قدمت دولة البوسعيد الى تلك السواحل (٣٨) .

محاولات استقلال المزارعة في حكم مباسا في عهد الامام احمد بن سعيد :-

عندما آل حكم عمان وأملاكها في شرق افريقيا الى أسرة البوسعيد أثر تبوء احمد بن سعيد البوسعيدي زمام الحكم (١٧٤٤ - ١٧٨٤) (٣٩) عزم المزارعة وغيرهم من حكام شرق افريقيا الاستقلال عن حكم البوسعيد وجعلوا انفسهم سلاطين مستقلين للمدن التي عينوا عليها (٤٠) .

وقد اشار الامين المزروعي الى ذلك من خلال النزعة الاستقلالية التي تميز بها المزارعة والتي ادت الى قيام ولايتهم في شرق افريقيا اذ ذكر " وعلى مر الايام نبذ المزارعة طاعة عمان وادعو الاستقلال في مباسا ، ولكن حكام عمان وأئمتها المتعاقبين لم يعترفوا لهم بهذا الحق وكانوا يعتبرونهم عصاة متمردين لانهم كانوا ولاة من قبل ائمة عمان ثم ادعوا الملك لأنفسهم" (٤١) .

سنحت الظروف لمحمد بن عثمان المزروعي لكي يعلن استقلال المزارعة في مباسا عن التبعية العمانية (٤٢)، وظهر ذلك عندما رفض الاعتراف بولائه للدولة الجديدة التي خلفت دولة اليعاربة (٤٣) .

وبرّر محمد المزروعي سبب استقلاله عن التبعية العمانية ، زاعماً انه قد ظل باقياً على ولائه لدولة اليعاربة حتى سقطت، ولم تكن تبعيته لعمان معناها ان يستمر على ولائه حتى بعد سقوط تلك الاسرة (٤٤) فضلاً عن ان مؤسس الاسرة البوسعيدية لا ينتمي الى اصل ملكي يستوجب الولاء له ،فهو كان رجلاً عادياً توصل الى حكم مدينة صحار بذكائه وطموحه الشخصي ، وعليه فان المزروعي ليس بأقل منه فهو حاكم على مباسا وهي احدى الولايات العمانية في شرق افريقيا ، وبأمكانه ان يقلد والي صحار ويستقل بمباسا وغيرها من مناطق الشرق الافريقي (٤٥) .

عدّ احمد بن سعيد خطوة محمد بن عثمان المزروعي في استقلاله عن التبعية العمانية امراً في غاية الخطورة، لأنها تكمن في خشيته وقلقه من ان تحذو بقية مناطق شرق افريقيا حذو والي مباسا وتعلن الاستقلال او الانفصال ، وقد تحقق هذا الامر عندما اعلنت حركة استقلالية اخرى بعد استقلال مباسا والمتمثلة في قيام النبهانيون بالاستقلال في جزيرة بات (٤٦) .

عندها قرر الامام احمد اخضاع المزارعة وتأكيد سيطرته على تلك المقاطعات التي ورثها عن اسلافه اليعاربة، بعد ان ادرك خطورة ما يرمي اليه المزروعي من سياسة الاستقلال والانفصال عن الدولة العمانية لما بين عمان ومقاطعات الشرق الافريقي من روابط اقتصادية واجتماعية وثيقة (٤٧) .

وحيال ذلك اتبع الامام احمد سياسة الذكاء والدهاء في محاولة منه للقضاء على استقلال محمد المزروعي في مباسا ، فأرسل مجموعة من رجاله برئاسة سيف بن خلف الى محمد المزروعي ، وبعد مقابلتهم للأخير اقنعوه بانهم لاجئون قد فروا من عمان اثر تعقب احمد بن سعيد لهم ، لما كانوا يثيرونه من فتن واضطرابات وانهم من اشد الناس بغضاً وكراهية له (٤٨) ولما وصلت الى مسامعهم بان والي مباسا قد قام بحركة انفصالية ضد احمد بن سعيد سارعوا بالقدوم اليه . ولكي يحبكوا المؤامرة عليه طلبوا



منه ان يساعدهم في الرحيل الى المقاطعات والاقاليم المجاورة ككلوة^(٤٩) وبات و بمبا^(٥٠) لجمع المؤيدين والموالين لهم لنجاح حركتهم التي يهدفون الى تحقيقها الا وهي خلع الامام احمد ومبايعة المزروعي بالولاية ، وقبل يوم من رحيلهم توجهوا لزيارة المزروعي لغرض توديعه ولما قابلهم الاخير استغل سيف بن خلف الفرصة وقتل محمد المزروعي وبعض حاشيته واعمل فيهم الذبح والقتل، وادع البعض الآخر في السجن^(٥١).

ويقتل المزروعي تخلص الامام احمد من شخصية عنيدة كان بإمكانها لو استمرت ان تكون من اكبر المنافسين لحكمه والمناوئين لسلطته، الا ان سيطرة رجالات الامام المذكور لم تدم طويلا على مباسا فسرعان ما تمكن علي بن عثمان المزروعي (١٧٤٧-١٧٥٥) من الانتقام لأخيه بعد نجاحه في الفرار من السجن الذي وضعه سيف بن خلف بعد قتل أخيه^(٥٢) وشن هجوما بمساعدة بعض رؤساء ومشايخ المقاطعات الموالية للمزارعة في مباسا ، حتى تمكن من قتل رجالات الامام احمد وعلى رأسهم سيف بن خلف^(٥٣).

وترتب على نجاح علي بن عثمان المزروعي في استعادة مباسا انفراد اسرة ال المزروعي بحكم هذا الجزء من الشرق الافريقي واستقلاله عن الدولة العمانية ،كما وطد حينذاك علاقاته مع الطوائف السواحيلية واتباعهم من القبائل الاخرى التي وقفت معه في كثير من المحن نتيجة لوفائها للمعاهدات التي عقدها معهم لذلك منحهم الكثير من الامتيازات^(٥٤).

وهكذا واجهت دولة البوسعيد في مستهل عهدها بالحكم تلك الحركات الاستقلالية التي ظهرت في الممتلكات الافريقية ، فالى جانب المزارعة ظهرت حركة انفصالية اخرى تزعمها النبهانيون في بات وحققت نجاحا مثلما حققه المزارعة في مباسا^(٥٥) اما زنجبار فقد ظلت على ولائها لعمان بعدما اعترفت بدولة البوسعيد وعين عبد الله بن جعد البوسعيدي حاكما عليها ، وكذلك بشأن مركة اما كلوه فقد ظل ولاؤها اسميا^(٥٦).

استمر علي المزروعي في قيادة الحركة الاستقلالية واراد جعل مباسا الحكومة المركزية لشرق افريقيا^(٥٧) فقد نجح في اثارة سكان الجزر والموانئ التابعة لمباسا كمقديشو وبراوو وغيرها من الموانئ الواقعة في الساحل الصومالي جنوبا حتى كوفي ، اذ طرحت تلك الموانئ تبعيتها للبو سعيد ، اثر تشديد علي المزروعي قبضته عليها وضمها الى ممتلكاته^(٥٨).

ولغرض تحقيق هدفه في احداث انفصال تام بين عمان وجميع مقاطعات ساحل الشرق الافريقي حتى يهيأ للمزارعة الانفراد بحكم المنطقة ، أعدَّ الشيخ علي بن عثمان المزروعي حملة عسكرية كبيرة للاستيلاء على زنجبار ١٧٥٣ وانتزاعها من عبد الله بن جعد البوسعيدي والي زنجبار، ولما بلغت انباء الحملة الى مسامع الامام احمد ارسل تعزيزات عسكرية بقيادة ياقوت الحبشي الى زنجبار^(٥٩) وكادت الحملة ان تحقق هدفها بعد ما قطعت كل الامدادات التي كانت تصلها من مسقط^(٦٠) لولا الخسائر التي تكبدها المزارعة في هذه المعركة بعد مقتل الشيخ علي المزروعي فيها^(٦١).

استغل المزارعة في مباسا فرصة اندلاع المنازعات الاسرية التي وقعت في عمان لاسيما بعد وفاة



الامام احمد بن سعيد ، فعادوا الى قيادة الحركة الاستقلالية فعملوا هذه المرة على تأليب المقاطعات الافريقية للتخلص من التبعية العمانية سنة ١٧٨٥ الامر الذي دفع الامام سعيد بن احمد اثر توليه الحكم بعد وفاة ابيه الى ارسال حملة عسكرية الى مباسا والتي تكللت بالنجاح دون اراقة قطرة دم واحدة، حينما حصل على اعتراف كتابي من واليها عبد الله بن محمد بن عثمان المزروعي بإعلان تبعية الدولة العمانية ^(٦٢)، ثم توالى بقية المقاطعات الافريقية بما فيها زنجبار في تقديم ولائها لعمان الا ان هذا الاعتراف والولاء ظل اسميا ^(٦٣).

المنزعة في عهد السيد سعيد بن سلطان :-

عندما تولى السيد سعيد بن سلطان حكم عمان (١٨٠٦-١٨٥٦) ^(٦٤) وجد ان الاخيرة ليس لها اي نفوذ فعلي الا على بعض المقاطعات الافريقية كزنجبار وبمبا وكلوه وموفيه، وكان هذا يتعارض مع طموحاته في اقامة امبراطورية عربية افريقية ^(٦٥)، لذلك سعى هو الآخر لبسط السيطرة العمانية على تلك المقاطعات، فبعد مرور سنة على توليه الحكم قام الوالي احمد بن محمد بن عثمان المزروعي بالتحالف مع اهالي جزيرة بات بعد وفاة حاكمها النبهاني، وانشأ فيها حامية عسكرية بموجب معاهدة عقدت بهذا الشأن، واخذ يتطلع بعدها الى المقاطعات الافريقية الاخرى التي سارعت لطلب حماية ومساعدة السيد سعيد ^(٦٦). وبادر الاخير بالاستجابة الى تلك الرغبة بأرسال بعض سفنه الى الشرق الافريقي ، حتى انه اضطر ان يأمر كل الممالك الخاضعة له ان تمدد بقواتها للمساعدة في القضاء على المنزعة ، بيد ان جهوده لم تسفر عن أي شيء ^(٦٧)، بعدها ادرك ان نجاحه في تدعيم سيطرته على الشرق الافريقي بأكمله لا يتم الا اذا قضى على نفوذ المنزعة في مباسا ، لذلك ارسل خلفان بن ناصر كوالياً على مباسا وأمره ببناء قلعة في لامو ^(٦٨) سنة ١٨١٢ ، الا ان الوالي المزروعي لم يحتمل تدخل السيد سعيد بشؤون مباسا ورفض الاعتراف بأي حقوق لعمان بالتبعية او الاتاوة ^(٦٩) الامر الذي ادى الى سوء العلاقة بين المنزعة والسيد سعيد ، واستمر الصراع بينهما قرابة ثلاثة عشر سنة ، عندما وصل الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن عبد الله المزروعي الى حكم مباسا ، فقد تميز الاخير بانه اشجع حاكم تولى حكمها من ال المزروعي ، وما كاد ان يستقر بالحكم فيها حتى عمل على تخليص مقاطعات الساحل الشرقي لإفريقيا من التبعية العمانية ، اذ استمر على النهج نفسه الذي اتبعه اسلافه في قيادة الحركة الاستقلالية ^(٧٠).

ولكي يضيق الخناق على المنزعة أتبع السيد سعيد سياسة عزل او تخليص الجزر وبعض المقاطعات التابعة لمباسا أولاً لينقض على المنزعة ونفوذهم في مباسا ثانياً ، لذلك سنحت للسيد سعيد فرصة السيطرة على بات ١٨١٧ والتي صادف ان وقعت بعض الخلافات ما بين اهلهما فقد كان للنباهنة جماعة معارضة لحكم غريب بن احمد بن محمد المزروعي والي الجزيرة ، حتى مالت هذه المعارضة الى طلب مساعدة السيد سعيد ووعدوه بان يُملكونه بلادهم لأنه في نظرهم الشخص الوحيد والقادر على القضاء على نفوذ المنزعة في بات ^(٧١) وبادر السيد سعيد بالاستجابة الى تلك الرغبة وبعث برسالة تحذير الى الوالي عبد الله المزروعي يحذره من التدخل بشؤون بات ، فاغتاظ الاخير من رسالة التحذير وتدخله فيما



بينه وبين حلفائه من اهالي بات ، لذلك بعث للسيد سعيد بيد حسين بن علي بن عائش الجنبى درعاً وقدرًا وميقاتاً وشيئاً من البارود ومداً فارغاً ومعنى ذلك اما ان يستعد السيد سعيد للحرب والقتال كالرجال او يلزم المطبخ لطهو الطعام ^(٧٢) استقر ذلك الاجراء السيد سعيد وعده بمثابة اعلان العداء عليه ، فجهز اسطولاً مؤلفاً من ثلاثين سفينة وعلى متنها اربعة الاف جندي بقيادة الامير حماد بن احمد البوسعيدي ، وبعد قتال عنيف بين الطرفين تفوق جيش السيد سعيد ونجحوا في تخليص بات من سيطرة المزروعيين واخضاعها لنفوذه بعد خروج غريب بن احمد المزروعي من بات ومن معه قاصدين ممباسا ^(٧٣) .

اما في جزيرة ممبا (الجزيرة الخضراء) فقد كانت مقسمة الى قسمين قسم تحت سيطرة المزارعة والآخر تحت سيطرة احد ولاه السيد سعيد ، ففي سنة ١٨٢١ طلب اهل الجزيرة المذكورة النجدة من السيد سعيد في تخليصهم من سيطرة المزروعيين ، ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها الا بعد جهود مضنية بسبب المقاومة الشديدة التي ابداهها مبارك بن سليمان المزروعي في القتال ، وعليه فقد اصبحت كل من زنجبار وبمبا وموفيه يحكمها السيد سعيد حكماً مباشراً من مسقط ، اما موانئ براوه ولامو وبات في الصومال وبات في كينيا ثم كلوه في اقصى الجنوب تعترف له بالسيادة ويحكمها ابناء اسر عربية او سواحلية ممن توطد نفوذهم في هذه المناطق ^(٧٤) .

ولكي يقضي السيد سعيد على نفوذ المزروعيين في ممباسا نفسها امر حاكم زنجبار بفرض حصار بحري عليها ، مستغلاً اندلاع النزاعات والصراعات الأسرية بينهم، حول وراثة الحكم في ممباسا لاسيما بعد وفاة الشيخ عبد الله بن احمد بن محمد المزروعي، بين ابنه سالم وعمه مبارك بن سليمان المزروعي ، الا ان المزروعيين بذلوا ما في وسعهم لكي يتجنبوا تلك الخلافات فاختاروا احد مشايخ المزارعة الكبير في السن سليمان بن علي بن عثمان المزروعي وولوه الحكم سنة ١٨٢٣ ^(٧٥) .

أتبع السيد سعيد اساليب متعددة لينهي نفوذ المزارعة ، كان من ضمنها اسلوب الحصار الاقتصادي، اذ اصدر مرسوماً منع فيه على رعاياه التجارة معهم ^(٧٦) ثم اتبع ذلك الحصار باستخدام القوة المسلحة لتخليص المقاطعات الافريقية من سيطرتهم، ونجح في ضم لامو و براوه و ممبا ، وانتزع بات واعادها تحت سيطرة النبهانيين وهي الاسرة التي كانت تحكمها من قبل، والتي هدف من ورائها استغلال الصراع بين الاسرتين مما يمهّد له السيطرة عليها ^(٧٧) .

بحث المزارعة عن قوة تؤيدهم ضد عمان ، فوجدوا في طلب الحماية البريطانية تحقيق مبتغاهم ففي سنة ١٨٢٣ استغل الشيخ سليمان بن علي بن عثمان المزروعي وصول السفينة البريطانية باركوتا Barracauta الى ساحل ممباسا في الثالث من كانون الاول ١٨٢٣ فطلب من قائدها الكابتن فيدال Fedal ان يضع ممباسا تحت تصرف الحكومة البريطانية، ونقل الاخير الطلب المقدم اليه الى حكومة بومباي ، وقبل ان يصل رد الاخيرة ، وصلت حملة عمانية جديدة لإخضاع المزارعة بقيادة عبد الله بن سليمان ، فقام الشيخ سليمان المزروعي بعملية ذكية ورفع العلم البريطاني على قلعة ممباسا في محاولة منه لدفع اذى المهاجمين ^(٧٨) وجاء رفض حكومة بومباي الطلب المذكور وعلمت ذلك بان ممباسا لم تكن حينذاك تجذب انظار الحكومة البريطانية ولم تكن ترغب ثانياً بإقحام نفسها في المشكلات الداخلية في



شرق أفريقيا ، لان اهتمامها كان منصبا على منافذ الخليج العربي والبحر الاحمر^(٧٩) فضلاً عن ذلك فان الحكومة البريطانية لم تنشأ آنذاك ان تقف موقف معادياً للسيد سعيد التي تربطهم معه علاقات طيبة لاسيما بعد توقيعهم معاهدة مورسبي ١٨٢٢ معه^(٨٠).

سنتحت فرصة اخرى للمزروعيين في شباط ١٨٢٤ في طلب الحماية البريطانية عندما وصلت السفينة البريطانية ليفين Leven الى ساحل ممباسا^(٨١) فوجه الشيخ سليمان المزروعي الى قائدها الكابتن وليم اوين W.Owen^(٨٢) نداء اخر بطلب الحماية ورفع العلم البريطاني على قلعته مبدياً استعداد آل المزروعي بان يضعوا بلادهم تحت تصرف الحكومة البريطانية^(٨٣) وبدوره بادر الكابتن اوين بالكتابة الى حكومته يخبرها انه لا بد من قبول طلب الحماية للمزروعيين، وعلل امر القبول بانه سيشكل ضربة لتجارة الرقيق ، كما انه في حال رفض الطلب المذكور سيضطر المزراعة الى طلب الحماية الفرنسية التي ستكون حجة عثرة امام المصالح البريطانية في المنطقة مما سيعرض مصالحهم للخطر^(٨٤).

وقبل ان يصل رد حكومة بومباي بهذا الشأن دارت مفاوضات بين اوين والشيخ سليمان المزروعي، وفي ٨ شباط ١٨٢٤ عقد اجتماعا على متن السفينة المذكورة حضره كل رؤساء ومشايخ جميع الموانئ للجزر الواقعة بين نهر بانكاني وماليندي ، وتقرر بموجبه ان تصبح جميع المناطق تحت الحماية البريطانية^(٨٥) واسفر الاجتماع على عقد الطرفين اتفاقية نصت على ما يأتي :-^(٨٦)

١- ان تتعهد الحكومة البريطانية بإعادة جميع ممتلكات ممباسا الى والي ممباسا التي انتزعها السيد سعيد
٢- ان تضمن الحكومة البريطانية توارث الحكم في اسرة المزروعي وان تعين وكيلا سياسيا بالاقامة في ممباسا .

٣- ان يسمح للرعايا البريطانيين بحرية التجارة في الممالك الداخلية ، وان يقتسم دخل الكمارك مناصفة بين الطرفين المتعاقدين .

٤- ان يتعاون المزراعة مع البريطانيين في مسألة " الغاء تجارة الرقيق " .

تجلت اهداف الكابتن اوين من خلال بنود الاتفاقية التي لم تكن مقتصرة على الغاء تجارة الرقيق فحسب ، بل في اهمية ممباسا من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية ، التي ستعود على بريطانيا بأرباح جمة من خلال كمرك ممباسا وحده ، وانه في حالة مد السيطرة البريطانية الى جزر القمر القريبة من ممباسا ستتضاعف الارباح اكثر فاكثر ، نظرا لوجود القطن والبن والتوابل والسكر في هذه الجزر ، اما من الناحية الاستراتيجية فان ممباسا ستكون افضل لبريطانيا من موزنبيق لسهولة الدفاع عنها ووجود ميناء فسيح على ساحلها^(٨٧).

اتخذ اوين جملة من الاجراءات المؤقتة ريثما يصله جواباً من حكومته فعين وكيلا بريطانيا في ممباسا يدعى ريتز وبعد وفاة الاخير تقلد المنصب الوكيل أيمري Emary ، وعين المستر جورج فيلس G. Feles قائداً للحامية البريطانية هناك يعاونه ثلاثة جنود^(٨٨) .

استغل اوين استمرار النزاع بين مسقط و المزروعيين في ان تستفيد بريطانيا من وراء ذلك، فتؤيد المزروعيين على حساب السيد سعيد مقابل الحصول على امتيازات يتنازل عنها المزراعة في الشرق



الافريقي ، لذلك وضع أوين هذه السياسة موضع التنفيذ دون ان يحصل على موافقة حكومته ، فأخذ معه مبارك المزروعي احد معاوني حاكم ممباسا الى حاكم موريشيوس ليحصل على دعم لإجراءاته المتخذة ولينال موافقة حكومته ، وبعد ان وضح للأخير اهم المضايقات التي يتعرضون لها من قبل حاكم مسقط ، بادر حاكم موريشيوس بالكتابة الى حكومة الهند مبدياً موافقته على اجراءات أوين في ممباسا حالما تصله وجهة نظر حكومة لندن ، كما كتب في الوقت نفسه الى حاكم مسقط يمنعه بالكف عن تضيق الخناق على المزارعة ^(٨٩) .

انزعج حاكم مسقط من تصرفات أوين الذي وصل الى مسقط ، وبادر بالكتابة الى كل من حكومتا لندن والهند مذكرا اياها بصداقته لهما ومعبراً عن استيائه من تصرفات أوين الذي ساعد المزارعة ضده وانه وقف حائلاً دون سيطرة القوات العمانية على بعض مناطق شرق افريقيا ، بل انه تعاون مع المزروعين في اخضاع جزيرة بمبا ، وطلب الى حاكمها تسليمها الى المزروعين ، كما قام برفع العلم البريطاني على دار اقامته في زنجبار ^(٩٠) .

وبدورها بادرت حكومة الهند بتهئية روح السيد سعيد مؤكدة حرصها على استمرار علاقتها به ، وانها لا تسمح بغبن صديق لها ، وأبدت في الوقت نفسه دهشتها حيال تصرفات الكابتن أوين ^(٩١) وحيال الوضع رغب السيد سعيد الحصول على ضمانات اكثر فقابل حينذاك المقيم البريطاني في الخليج العربي في كانون الاول ١٨٢٥ شاكياً له تصرفات أوين، وبدوره اكد المقيم البريطاني صدق نوايا حكومته وانها ستسعى جاهدة من اجل سحب تلك الحماية البريطانية عن المزروعين ، في الوقت الذي طال فيه انتظار المزروعين حيال تقديم المساعدات البريطانية لهم فضلاً عن تدخل اميري الوكيل البريطاني في ممباسا في شؤونهم الداخلية ، وعزوا هذا التدخل الى ضعف سليمان بن علي بن عثمان المزروعي حاكم ممباسا ، لذلك راوا ان مصلحة بلادهم تقضي بتسوية امر النزاع الاسري الذي نشب بين سالم بن احمد بن محمد بن عثمان واخيه مبارك ، فبايعوا سالم حاكماً على ممباسا وتوابعها ^(٩٢) كما اتخذوا حينها قرارات عده بشأن العلاقة مع بريطانيا كان من بينها عدم تنازلهم عن قلعة المدينة ، واعتبار دور الوكيل البريطاني ينحصر فقط في تحصيل نصيب بريطانيا من كمرك الميناء وفقاً للاتفاقية المعقودة بينهما كما توصلوا ايضا بان بريطانيا قد تخلت عن تنفيذها للوعود التي قطعتها لهم بشأن اعادة بمبا الى ممباسا ^(٩٣) .

وفي تلك المدة صادف وصول جي ارلند J Arlond وهو من البحرية البريطانية الى ممباسا من قبل حكومة الهند ، والذي ادرك خطأ الوكيل البريطاني اميري بان المزروعين رغبوا رغبة صادقة في بقاء الحماية البريطانية ، ملمحين اياه باغتيال اميري اذا بقي في المدينة ، لذلك رأى ارلند بعدم جدوى بقاء الوكالة البريطانية في ممباسا لذلك امر بسحبها في اب ١٨٢٦ متجاوزاً بذلك تعليمات رؤسائه ^(٩٤) .

وهكذا منيت خطط أوين بالفشل حتى قبل ان يصل قرار لندن بشأن التخلي عن شرق افريقيا ، مما اتاح الفرصة للسيد سعيد في تحقيق اهدافه بشأن القضاء على المزارعة ^(٩٥) .

حاول المزارعة من جانبهم استعادة الحماية البريطانية ، حتى انهم لجأوا الى الحكومة البريطانية في لندن ، عندما كتب الشيخ سالم المزروعي الى الملك جورج الرابع مطالباً اياه بتأكيد الحماية عليهم ، الا

ان اماله قد منيت بالفشل ^(٩٦) .

وبذلك تكون الحكومة البريطانية قد تخلت عن المزارعة مرضاةً للسيد سعيد الا انها خشيت في الوقت نفسه من بعض التجار في مباسا في طلب الحماية الفرنسية ، لذلك سارع المقيم البريطاني في الخليج العربي لمقابلة السيد سعيد اثر التعليمات التي تلقاها من حكومته ، مبدياً له قلق حكومته راجياً منه العمل على منع المزارعة من الاتصال بالفرنسيين ، فسّر السيد سعيد بذلك الامر على انه تأكيد لحقوقه في شرق افريقيا ^(٩٧) .

وما كادت ان تتسحب الحماية البريطانية من مباسا ، حتى ارسل السيد سعيد انذاراً الى الشيخ سالم المزروعى طالباً منه الخضوع وتسليم قلاع المدينة ، ولم يأبه الشيخ المزروعى بذلك بل سعى جاهداً لتقوية استحکامات المدينة استعداداً للهجوم المرتقب ، ولما ايقن الشيخ المزروعى بعد حين بقوة الامكانات العسكرية العمانية عليه ، بادر بالكتابة الى السيد سعيد مخبراً اياه استعداداه للاعتراف بالتبعية العمانية ودفع كل الضرائب المفروضة عليه بشرط استمرار المزارعة في حكم مباسا والمقاطعات التابعة لها ، وليؤكد الشيخ سالم صدق نواياه بادر بأرسال اثنين من اتباعه الى مسقط للتفاوض فيما بينهما سنة ١٨٢٧ ، الا ان سير المفاوضات وصلت الى طريق مسدود ولم تسفر عن شيء ^(٩٨) .

واصل السيد سعيد جهوده من اجل اخضاع المزارعة وضم مباسا الى املاكه فشرع في شن حملة بحرية خرجت من مسقط مكونة من تسع سفن مزودة بالمدافع الضخمة والاسلحة وعدد كبير من الجنود متولياً قيادتها بنفسه ، وعندما وصل الى مباسا ابدى المزارعة شجاعة فائقة بالدفاع عن بلادهم ما اضطر السيد سعيد للجنوح للتفاوض وطلب الصلح ، ثم وجه الدعوة للشيخ سالم للتفاوض معه على متن سفينته ^(٩٩) وانتهت تلك المفاوضات بعقد اتفاقية في الحادي عشر من كانون الثاني ١٨٢٨ نصت على البنود التالية :- ^(١٠٠)

- ١- تسلم قلعة مباسا للسيد سعيد ويترك فيا حامية مؤلفة من ٥٠ جندي بشرط ان يكونوا من قبيلة بينها وبين المزارعة اتفاق او تحالف .
 - ٢- يقيم الوالي وعائلته في القلعة كما كان سابقاً .
 - ٣- يكون الملك للسيد سعيد غير ان الحكومة تكون للشيخ سالم في حياته ولعقبه
 - ٤- تقسم العشور بين المتعاهدين على السواء وللشيخ سالم ان يختار من يريده في ادارة الكمارك .
- ولما كان في نية السيد سعيد القضاء على المزارعة قضاءً مبرماً ، لم يلتزم بالاتفاقية السابقة الذكر ، وعمل على تقوية قلاع مباسا وحصونها واخذ يزيد من اعداد الجنود فيها ، كما قام بزيارتها واطهر رغبته بإجراء اصلاحات فيها ثم اتجه الى تأليب رؤساء مشايخ الشرق الافريقي ضد المزارعة ^(١٠١) كما ولى عليها الشيخ ناصر بن سليمان الاسماعيلي والي جزيرة مبما ، ومع كون هذا الامر مخالفاً للمادتين الاولى والثالثة من المعاهدة المزروعية البوسعيدية ، احترم المزارعة واليهام غاية الاحترام خشيةً من ان يأتوا بشيء فيتهموا بنقض او خرق للمعاهدة ^(١٠٢) واساء الشيخ ناصر معاملة المزارعة في اثناء حكمه لمباسا باسم السيد سعيد واهان ذوي الاقدار منهم ، فطلبوا منه الكف عن تعديه عليهم ، ولما رأى مشايخ





وزعماء الطوائف ازدياد حدة الخصام بينه وبين المزارعة تدخلوا لردم هوة الخصام وبدورهم قبل المزارعة بالصلح على ان يكف كل واحد منهم عن التعدي على الآخر وان يبعثوا بشكواهم للسيد سعيد ، الا ان الشيخ ناصر لم يكثر لهذا الصلح ، بل طلب من الشيخ سالم المزروعى بالتنازل عن حكم مباسا وتسليمها ، وهدده بشن حرباً عليهم اذ لم يستجيبوا للأمر ، وترجى بعض مشايخ الطوائف الشيخ ناصر بتأجيل ذلك الامر حالما يصله جواب السيد سعيد، الا ان الشيخ ناصر الح في تنفيذ الامر ، وتقدم الاخير وجنوده اذ يسكن الشيخ سالم المزروعى وعشيرته ليلقي القبض عليهم ، وما كان على الشيخ سالم سوى الاشتباك في معركة دامية ، قتل فيها الشيخ ناصر الاسماعيلي^(١٠٣) حينها ادرك المزارعة حقيقة نوايا السيد سعيد فاعلنوا عدم ولائهم للتبعية العمانية وقاموا بمحاصرة الحامية العمانية داخل القلعة حتى اجبروها على الاستسلام في نهاية كانون الاول من السنة نفسها ، وبذلك عادت مباسا الى سابق عهدها^(١٠٤) .

عد السيد سعيد ذلك الامر تحدي صريح له ، فشن هجوما اخر على المزارعة في بداية ١٨٢٩ ، اذ اعد ثمانية سفن حربية على متنها ٥٠٠ رجلاً في محاولة منه لمفاجئة المزارعة من ضواحي المدينة ، غير ان هجومه مني بالفشل^(١٠٥) ما اضطره للتراجع الى زنجبار^(١٠٦) بعدها رأى انه من الافضل تجديد اتفاقية ١٨٢٨ بعد اجراء تعديل فيها وهو حذف البند الخاص بإبقاء الحامية العمانية داخل القلعة^(١٠٧) .

الا ان السيد سعيد واصل جهوده للقضاء على المزارعة في مباسا وقد وجد الاستعانة بملكة مدغشقر خير قوة لتحقيق طموحه بعد ان يأس من تقديم الدعم البريطاني له^(١٠٨) او من فرنسا ، لأن الاولى لم تكن مهتمة حينذاك بالشرق الافريقي والثانية كانت لها اطماع استعمارية^(١٠٩) وحاول استحصال موافقة الحكومة البريطانية بشأن الاستعانة بقوات مدغشقر ، وبدورها وافقت الأخيرة لأنها آثرت أن يسترجع السيد سعيد ممتلكاته في الشرق الافريقي ، بدلاً من وقوعها في ايدي الفرنسيين الذي كانوا يقومون آنذاك بنشاط كبير في شرق افريقيا، لذلك اكمل استعداداته الحربية للقيام بحملة ضد مباسا^(١١٠) الا ان الاوضاع لم تمكنه من الاعتماد على مدغشقر بسبب تعرض الأخيرة للضغوطات الفرنسية التي انتهت بإخضاعها للفرنسيين سنة ١٨٣٢ ، كما لم يتسن له الاستعانة ببريطانيا التي كانت تخشى يومذاك من وقوع اي صدام بينها وبين الفرنسيين وخاصة وان الشرق الافريقي لم يكن يثير اهتماماتها^(١١١) .

حاول السيد سعيد ايجاد قوة بديلة للاستعانة بها في القضاء على نفوذ المزارعة فوجد في الولايات المتحدة الامريكية القوة التي تحقق مبتغاه عندما ارادوا عقد معاهدة تجارية معه سنة ١٨٣٣^(١١٢) فأبدى السيد سعيد استعداداه لمنح الامريكيين كل ما يريدونه من امتيازات والسماح لهم بتأسيس وكالات ومراكز تجارية في اي اماكن يتطلعون اليها بشرط ان يمدوه بالدعم العسكري لاستعادة مباسا من نفوذ المزارعة ، ولما كان اهتمام الحكومة الامريكية مقتصرًا على النواحي التجارية فحسب ، ابدت الأخيرة عدم استعدادها لتنفيذ طلبه^(١١٣) .

سقوط أسرة المزارعة :-

تعرضت اسرة المزارعة بعد وفاة حاكمها الشيخ سالم المزروعى سنة ١٨٣٤ لصراعات ومنازعات عدة



حول من يعتلي حكم ممباسا بين اخ الشيخ الراحل خميس بن احمد بن عثمان وبين ابنه راشد بن سالم الذي اعتصم بقلعة المدينة من جهة اخرى ،مع انه تم الاتفاق في العام التالي على تولي راشد الحكم ^(١١٤) الا ان الاضطرابات قد امتدت الى معظم المقاطعات التابعة لممباسا ، فاستغل حاكم مقاطعة كلنديني الفرصة للثورة ضد المزارعة وعارض مسألة تولي راشد الحكم ، ففضل ان يكون تحت حكم السيد سعيد لان حكمه كان اكثر استقراراً وافضل نشاطاً في المجال التجاري، فسافر الى مسقط بصحبة عدد من رؤساء مقاطعات الساحل ، طالبين من حاكم مسقط تخليصهم من حكم المزارعة ، في الوقت الذي كان السيد سعيد يستعد لحملة عسكرية اخرى سنة ١٨٣٦ ، واختلفت ظروف هذه الحملة عن سابقتها ، لان في الحملة المذكورة اعتمد السيد سعيد على قسم كبير من رؤساء ومشايخ الساحل الشرقي لإفريقيا الخاضعين لممباسا بما في ذلك بعض المزارعة المعادين لراشد بن سالم ^(١١٥) ولذلك حينما عرض الاخير على السيد سعيد تجديد الاتفاقية السابقة الذكر ، رفض السيد سعيد ولم يكن امام راشد سوى قبول الصلح الذي فرض عليه ، والمتضمن تخلي المزارعة عن قلعة يسوع ، وقد تم اخلاءها بالفعل سنة ١٨٣٧ ^(١١٦).

لم يشأ السيد سعيد تجريد راشد من جميع سلطاته مرة واحدة فتظاهر بقبول بقاءه في حكم ممباسا ولكن بعد مرور عدة اشهر دعاه الى زنجبار وأخبره بان يكفي بحكم جزيرة موفيه او بمبا او ان يتخلى عن الحكم نهائياً على ان يأخذ تعويضاً وقدره عشرة الاف قرش ، ورفض راشد كلا العرضين وعاد بأدراجه الى ممباسا ^(١١٧).

حرص السيد سعيد وهو في قمة انتصاره على التخلص نهائياً من اسرة المزارعة الذين ناصبوه العداء والذين كانوا يحبطون خططه وآماله في توطيد حكمه في شرق افريقيا و لذلك ارسل ابنه خالد ^(١١٨) ليشن حملة اعتقالات واسعة استهدفت القبض على جميع ابناء اسرة المزارعة ، وقد تم القبض على خمسة وعشرون شخصاً ، اما الباقي فقد فروا من الساحل وتفرقوا في داخل البلاد ولم يكن لهم بعد ذاك اي نشاط او دور خلال حكم السيد سعيد ^(١١٩).

واخيرا حقق السيد سعيد هدفه في القضاء على حكم المزارعة في ممباسا ولكنه لم يقض على نفوذ الاسرة في شرق افريقيا فقد ظلت ذات نفوذ ديني في ممباسا وما يجاورها من المقاطعات فجمعت شتاتها واقامت لها مستوطنات داخلية اسهمت بشكل كبير في نشر الاسلام في داخل القارة الافريقية ^(١٢٠)، اذ توجه قسم من المزارعة الى منطقة غاسي وتقع جنوب ممباسا ونجحوا فيما بعد بتأسيس دويلة صغيرة لهم ، والبعض الاخر توجهوا الى تاكاونغولا التي تبعد عن ممباسا قرابة مئتين كم وأنشأوا دويلة صغيرة في منطقة لكيف ^(١٢١) وعمروها فاصبحت تلك المناطق قواعد جديدة لنفوذهم السياسي والاقتصادي .

الخاتمة:-

أكد البحث ان المزارعة قبيلة واسعة الانتشار قدموا الى عمان من مدينة الشحر اليمنية اذ استقروا فيها منذ القرون الوسطى فسكنوا مدينة الرستاق وما حولها من القرى ، ووصلوا الى شرق افريقيا في عهد الامام سيف بن سلطان الاول اذ قاد المزارعة جيشا حرر مدينة ممباسا من براثن الغزو البرتغالي ونجحوا في اقامة اسرة عربية حاكمة ساهمت في استتباب الامن وفرض الهدوء في تلك الارحاء .



بين البحث الصلات والعلاقات التي ربطت قبيلة المزارعة بعدد من القبائل الأفريقية ،اذ بسطت نفوذها على عدد من القبائل وقامت بينها وبين جيرانهم سلسلة من التحالفات العسكرية ابان الغزو البرتغالي ،وقد حدث ذلك بطريقة سلمية دون اللجوء الى اساليب القوة والعنف والاضطهاد .

اوضح البحث أن طموح المزارعة لم يقف عند تولي او اعتلاء حكم محل حاكم اخر بقدر ما كان هدفهم الاستقلال التام والتصرف بشؤون الولاية او المقاطعة ، فاستغل المزارعة فرصة سقوط دولة اليعاربة كي يرفضوا الولاء او التبعية للدولة البوسعيدية الجديدة وهذا هو محور الصراع المزروعي البوسعيدي .

كشف البحث ان دوافع نجاح المزارعة وقيادتهم للحركة الانفصالية عن الدولة العمانية يرجع بالأساس الى المساعدات والامدادات التي تلقوها من رؤساء وشيوخ المقاطعات الموالية لممباسا ، لذلك منحوهم الكثير من الامتيازات التي لم يسبق لهم الحصول عليها ، الامر الذي شجع من جانب اخر على قيام حركات انفصالية اخرى تزعمها النبهانيون في جزيرة بات واصابهم من النجاح ما حققته ممباسا .

وكشف ايضا محاولات المزارعة الناجحة التي قاموا بها في اثاره الجزر والمواني التابعة لها كمقديشو و براوة وغيرها من مواني الساحل الصومالي حتى كوافي جنوبا ، اذ نزعزت تبعيتها للدولة العمانية عقب نجاح المزارعة في تشديد قبضتها عليها لاسيما خلال حكم علي بن عثمان المزروعي هذا من جهة، ومن جهة اخرى لم يكن هدف تلك الجزر والمواني في الانفصال لاجل تحقيق تقدما تجاريا بقدر ما كان يرجع الى جنوحها للعصيان نتيجة تحريض ممباسا واستجابة لرغبة حاكمها في قيادته للحركة الانفصالية .

بحث المزارعة عن ايجاد قوة تؤيدهم ضد عمان بعد الضغوطات التي تعرضوا اليها من قبل السيد سعيد فوجدوا في طلب الحماية البريطانية مبتغاهم ، الا انهم قد وقعوا في خطأ كبير لانهم لجأوا الى القوة التي لها علاقات طيبة وتحالفات سياسية مع السيد سعيد لاسيما بعد توقيع معاهدة مرسبي .

اظهر البحث أن الانقسامات الاسرية التي حدثت بعد وفاة السيد سالم المزروعي سببت في اندلاع الفوضى والاضطرابات ليس في ممباسا حصرا بل امتدت لتشمل باقي مقاطعات الساحل الشرقي في افريقيا ، الذين رفضوا الاعتراف والانصياع لحاكم ممباسا الجديد ما هيا لهم الفرصة للاستتجاد بالسيد سعيد ، فاستغل الاخير الفرصة للقيام بحملته الاخيرة ليقضي على نفوذ المزارعة ليؤكد نفوذه على طول الساحل من رأس جرادفون شمالاً حتى خليج دلجادو جنوباً .

وأخيراً اذا كان السيد سعيد قد قضى على حكم المزارعة في ممباسا ، الا انه لم يقض نهائياً عليهم في شرق افريقيا ، فقد ظلت الاسرة المزروعية ذات نفوذ ديني في ممباسا وما يجاورها من بلدان ، واستطاعوا فيما بعد ان يؤسسوا دويلات صغيرة لم تبعد عن ممباسا كثيراً ، الامر الذي أسهم في ابراز دور المزارعة الديني في نشر الاسلام داخل مناطق القارة الافريقية بعد ما كانت منتشرة على الساحل فقط .

الهوامش :

- (١) الشحر هي مدينة تقع في الضفة الشرقية من ساحل حضرموت بين عمان وعدن ،جل سكانها من القبائل الحضرمية ، عدت من اهم المراكز التجارية في حضرموت ما اهلها ان تكون مركز اتصال تجاري بين الهند وافريقيا . ينظر: صلاح البكري الياضي ، تاريخ حضرموت السياسي ، ج٢، مصر ، ١٩٣٦، ص ١٤١.



- (٢) جميلة بنت عبده بن موسى معشي ، جهود المزارعة في نشر الاسلام في شرق افريقيا ١٦٩٨-١٨٩٥، دراسة تاريخية حضارية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٤، ص ١٨ .
- (٣) مدينة تاريخية مشهورة واسم ولاية في سلطنة عمان تبعد عن مسقط ١٦٥ كم ينظر : ج ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٢ ، ت: مكتب الترجمة في دولة قطر ، الدوحة ، ب ت ، ص ٨٤١ .
- (٤) مجموعة من القرى تابعة لولاية الرستاق ينظر : المصدر نفسه .
- (٥) ابراهيم الزين صغبيرون ، المخطوطات التراث العربي الاسلامي في شرق افريقيا ، دراسة اولية لمخطوط تاريخ ولاية المزارعة في شرق افريقيا ، مجلة عالم الكتب ، العدد الثاني ، المجلد السادس ، المملكة العربية السعودية ، ص ١٩٦ .
- (٦) سالم حمود السيابي ، اسعاف الاعيان في انساب اهل عمان ، د. م ، ١٩٦٥ ، ص ٣٦ .
- (٧) المصدر نفسه ، ص ٨٠ .
- (٨) جميلة بنت عبده بن موسى معشي ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .
- (٩) لوريمر ، المصدر السابق ، القسم الجغرافي ، ج٤ ، ص ١٥٢٠ .
- (١٠) نقلا عن ابراهيم الزين صغبيرون ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .
- (١١) عائشة السيار ، دولة اليعاربة في عمان شرق افريقيا ١٦٢٤-١٧٤١ ، دار القدس للنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٣٤ .
- (١٢) حميد بن محمد بن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين ، القسم التاريخي ، ج١ ، وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان ، ١٩٩٥ ، ص ٣١ .
- (١٣) عائشة السيار ، المصدر السابق ، ص ٣٨-٣٩ .
- (١٤) وهو امير من عائلة كانت تحكم الرستاق ينتهي نسبة الى النباهنة . نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ، تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٣٩٩ .
- (١٥) المصدر نفسه ، ص ٦٨ ؛ د خالد ناصر الوسمي ، عمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة في التاريخ العماني الحديث وعلاقاته الاقليمية والدولية ، ط١ ، الكويت ، ١٩٩٣ ، ص ٧٧ .
- (١٦) للتفاصيل عن الوجود العربي في الساحل الشرقي الافريقي ينظر : د. شوقي الجمل ، المراكز العربية على ساحل افريقية الشرقي والجزر القريبة منه ، مجلة الوثيقة مج ١٥ ، ع ٢٩٦ ، البحرين ، ١٩٩٦ ، ص ٩٨-١٠٢ .
- (١٧) يرجع تاريخ الغزو البرتغالي في شرق افريقيا الى عام ١٤٩٨ عندما نجح فاسكو دي كاما من عبور راس الرجاء الصالح ينظر : عائشة السيار ، المصدر السابق ، ص ٨٢ ؛ Coupland , R , East Africa and its Invaders from the Earlies time to the death of Syyid in 1856, Oxford, 1965, p.75-89.
- (١٨) وهي من المدن المهمة على الساحل الشرقي بناها الحسن بن علي الشيرازي عندما نزل مع رجاله في القرن ٤ هـ - ١٠ م على الساحل الشرقي لأفريقيا . د شوقي الجمل ، المصدر السابق ، ص ١٠٩-١١٠ .
- (١٩) مبارك بن علي الهنائي ، العمانيون وقلعة مباسا ، ت: محمد امين عبد الله ، وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان ، ١٩٨٠ ، ص ١٤ ؛ Coupland , Op.Cit, p.60.
- (٢٠) المصدر نفسه .
- (٢١) Coupland, Op.Cit, P.69.
- (٢٢) ابراهيم الزين صغبيرون ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .
- (٢٣) احمد حمود المعموري ، عمان وشرقي افريقية ، ت: محمد امين عبد الله ، وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان ، ب. ت ، ص ٦٦ ؛ نعم طالب عبد الله النعيمي ، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة في عمان ١٦٢٤-١٧٤٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٧-٤٨ .

- (٢٤) د. صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم، زنجبار، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٣٢؛ مبارك بن علي الهنائي، المصدر السابق، ص ١٤.
- (٢٥) وهي مملكة أسسها سبعة اخوة من قبيلة الحارث العربية هاجروا اليها ونزلوا ساحل الصومال في اواخر القرن الثالث الهجري. د ابراهيم محمد احمد بلولة، العلاقات الدولية في كنف الممالك الافريقية، بحث ضمن وقائع المؤتمر الدولي الاسلام في افريقيا، الجمهورية الليبية، ٢٦-٢٧ / ٢ / ٢٠٠٦، ص ٨٩-٩٠.
- (٢٦) جزيرة تقع جنوب جزيرة مافيا على بعد الف ميل شمال ميناء سفالة اسس فيها الفرس الشيرازيون مملكة ٩٧ هـ - ١٤٩٩م بقيادة علي بن الحسن بن علي الشيرازي وجعلوا منها قاعدة ومركزا كبيرا لنشر الاسلام والثقافة الاسلامية بين القبائل الافريقية. د. ابراهيم محمد احمد بلولة، المصدر السابق، ص ٩١؛ د. شوقي الجمل، المصدر السابق، ص ١١٢.
- (٢٧) احمد حمود المعموري، المصدر السابق، ص ٦٧؛ نعم طالب عبدالله النعيمي، المصدر السابق، ص ٤٨.
- (٢٨) وهي جزيرة تقع على الساحل الشرقي لأفريقيا ينظر: سعيد بن علي المغيري، جبهة الاخبار في تاريخ زنجبار، تخ: محمد علي الصليبي، ط٣، وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان، ١٩٩٤، ص ٧٣.
- (٢٩) وهي جزيرة في ارجيل لامو، اسمها مشتق من اسم قبيلة عربية هاجرت من سوريا الى الجزيرة سنة ٦٩٦ م واستقرت فيها، وفي اوائل القرن ١٣ م هاجر اليها سليمان بن المظفر النبهاني وهو احد سلاطين عمان وتزوج بابنة حاكم بات وبذلك اصبح اميرا شرعيا لبات فكان ذلك بداية لحكم الاسرة النبهانية في بات وبحلول القرن ١٤ م استطاعت ان تفرض سيطرتها على المناطق الافريقية الساحلية من ماليندي شمالا حتى كلوة جنوبا. د شوقي الجمل، المصدر السابق، ص ١٠٨؛ ناصر بن عبد الله الريامي، زنجبار شخصيات واحداث ١٨٢٨-١٧٩٢، مكتبة بيروت، مسقط، ٢٠٠٩، ص ٣١.
- (٣٠) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، مذكرات اميرة عربية، ت: عبد المجيد القيسي، ابو ظبي، ١٩٧٤، ص ٢٥.
- (٣١) ابراهيم الزين صغيرون، المصدر السابق، ص ١٩٩.
- (٣٢) مبارك بن علي الهنائي، المصدر السابق، ص ١٥؛ عائشة السيار، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (٣٣) د. محمد حسن العيدروس، السلطان سعيد والعلاقات العربية الافريقية، ط١، دار المتنبي للطباعة والنشر، ابو ظبي، ب ت، ص ١٤.
- (٣٤) ابراهيم الزين صغيرون، المصدر السابق، ص ١٩٩.
- (٣٥) نعم طالب عبد الله النعيمي، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٣٦) عائشة السيار، المصدر السابق، ص ١٠١؛ نعم طالب النعيمي، المصدر نفسه، ص ٥٠.
- (٣٧) ابراهيم الزين صغيرون، المصدر السابق، ص ١٩٩؛ مبارك بن علي الهنائي، المصدر السابق، ص ١٥.
- (٣٨) حميد بن محمد بن رزيق، المصدر السابق، ص ١٥٨-١٥٩؛ د خالد ناصر الوسمي، المصدر السابق، ص ٨٠.
- (٣٩) نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، المصدر السابق، ص ١٦٣.
- (٤٠) د. محمد حسن العيدروس، المصدر السابق، ص ١٩.
- (٤١) ابراهيم الزين صغيرون، المصدر السابق، ص ١٩٧.
- (٤٢) عندما عين واليا على مباسا عمل على احداث انقلاب فيها فبدأ بتوطيد الامن في مدينته التي انهكتها الحروب مع البرتغاليين، وسار بالناس بالعدل والمساواة فأحبه الشيوخ والرؤساء فاستطاع ان يضمن تأييدهم لولايتة ولنفسه بالاستقرار. عائشة السيار، المصدر السابق، ص ٢٠٦.
- (٤٣) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، المصدر السابق، ص ٢٦؛ ناصر بن عبد الله الريامي، المصدر السابق،



- ص ٣٠١-٣٠٢؛ وندل فيليبس ، تاريخ عمان ،ت: محمد امين عبد الله ، ط٤، عمان ،١٩٩٤، ص ٧٠.
- (٤٤) عائشة السيار ، المصدر السابق ،ص ٢٠٦.
- (٤٥) د. جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان ١٧٤١-١٩٧٠ ، مركز زايد للتراث والتاريخ في دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠، ص ٧١.
- (٤٦) المصدر نفسه .
- (٤٧) د خالد ناصر الوسمي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ ؛ ناصر بن عبد الله الريامي ، المصدر السابق ، ص ٣٠١-٣٠٢.
- (٤٨) وندل فيليبس ، المصدر السابق ، ص ٧٩.
- (٤٩) جزيرة تقع جنوب جزيرة مافيا على بعد الف ميل تقريبا شمال سفالة . د شوقي الجمل ، المصدر السابق ، ص ١١٢.
- (٥٠) وتسمى الجزيرة الخضراء لان من اهم محاصيلها القرنفل وتقع على بعد ٣٠ كم شمال جزيرة زنجبار يفصلها عن الساحل قناة مائية . سعيد بن علي المغيري ، المصدر السابق ص ١٨١-١٨٣ .
- (٥١) وندل فيليبس ،المصدر السابق ، ص ٧٩.
- (٥٢) ساعده في الفرار من السجن اثنان من اصدقائه البلوش الذين كانوا عسكريا في القلعة وهما همدان وهلب . سعيد بن علي المغيري ، المصدر السابق ،ص ٢٠٨ .
- (٥٣) وندل فيليبس، المصدر السابق، ص ٧٩-٨٠؛ د. خالد ناصر الوسمي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨.
- (٥٤) ابراهيم الزين صغبيرون ،المصدر السابق ،ص ٢٠٠.
- (٥٥) د. صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٣٦؛ عائشة السيار ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٩.
- (٥٦) د. جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٧٣؛ د. محمد حسن العيدروس ،المصدر السابق، ص ١٩.
- (٥٧) د. صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٣٧.
- (٥٨) د. جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق، ص ٧٣.
- (٥٩) سعيد بن علي المغيري ، المصدر السابق ،ص ٢٠٩.
- (٦٠) محمد مرسي عبد الله ، امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى ١٧٩٣-١٨١٨ ج ١ ،القاهرة، ١٩٧٨، ص ٧٨.
- (٦١) تولى حكم مباسا بعده الوالي الرابع مسعود بن ناصر بن عبد الله بن محمد المزروعى (١١٦٨ - ١١٩٣ هـ) ولم تكن في ايام حكمه اي حوادث لأنه كان يجنح الى السلم . سعيد بن علي المغيري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩؛ ابراهيم الزين صغبيرون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.
- (٦٢) سعيد بن علي المغيري ، المصدر نفسه ،ص ٢١٠.
- (٦٣) يرجع سبب عدم تمتعهم بنفوذ فعلي على ممتلكاتهم في الشرق الافريقي الى انشغالهم بمنازعاتهم وحروبهم الاهلية والى توجيه سياستهم نحو الخليج العربي وعلاقتهم بفارس . د. جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (٦٤) رودولف سعيد روت، سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١-١٨٥٦، ت: عبد المجيد القيسي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ، ١٩٨٣، ص ٩٢ .
- (٦٥) سالمه بنت السيد سعيد بن سلطان، المصدر السابق، ص ٢٦.
- (٦٦) د. صلاح العقاد و جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٤٥؛ ابراهيم الزين صغبيرون، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.





- (٦٧) مبارك بن علي الهنائي ، المصدر السابق ، ص ٢٨.
- (٦٨) وهي من اقدم الامارات الاسلامية ظهورا في المنطقة أنشأها ازد عمان بزعامة سعيد وسليمان الجلندي سنة ٦٥ هـ - حول اربخيل لامو في الصومال. د. ابراهيم محمد بلولة ، المصدر السابق، ص ٨٨.
- (٦٩) د. محمد حسن العيدروس، المصدر السابق ، ص ١٩؛ رودولف سعيد روت، المصدر السابق، ص ٩٣.
- (٧٠) المصدر نفسه.
- (٧١) سعيد بن علي المغيري ، المصدر السابق ، ص ٢١١.
- (٧٢) ابراهيم الزين صغبيرون، المصدر السابق ، ص ٢٠٥، ٢١٥.
- (٧٣) سعيد بن علي المغيري ، المصدر السابق ، ص ٢١٣.
- (٧٤) د. صلاح العقاد و جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق، ص ٤٥ - ٤٦ .
- (٧٥) ابراهيم الزين صغبيرون ، المصدر السابق ، ص ٢١٧.
- (٧٦) Coupland, Op. Cit, P.220.
- (٧٧) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق، ص ١٨٨.
- (٧٨) جون ب كلي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٨٠، ج ٢، ت. محمد امين عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان ، ١٩٧٩، ص ٣٥ ؛ رودولف سعيد روت، المصدر السابق، ص ٩٣ .
- (٧٩) Coupland, Op. Cit, P.222-223.
- (٨٠) وهي معاهدة عقدتها بريطانيا مع السيد سعيد يشان الغاء تجارة الرقيق وبموجبها سمحت لسفن البحرية البريطانية بتفتيش السفن العمانية في المنطقة الواقعة من ساحل الشرق الافريقي حتى ساحل بلوختان . Bombay Government , Selection from the Record of Bombay Government, Historical and other information connected with the province of Oman , Muscat . ch . xxiv , Bombay, 1856, p. 654-7
- (٨١) Gray, Op . Cit, p. 105. ؛ رودولف سعيد روت ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
- (٨٢) وهو احد ضباط الاسطول الملكي البريطاني كلف بمهمة مسح سواحل شرق افريقيا والمنطقة الجنوبية من شبه الجزيرة العربية ١٨٢٣ ، واثناء قيامه بالمهمة وجد ان تجارة الرقيق كانت على اشدها في ممتلكات السيد سعيد الافريقية ، لذلك كلف بمهمة الغاء تجارة الرقيق ينظر : جون كلي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣-٤٣ ؛ مبارك بن علي الهنائي ، المصدر السابق ، ص ٢٨.
- (٨٣) جون كلي ، المصدر نفسه .
- (٨٤) د. جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ ؛ Coupland, Op. Cit, P.327
- (٨٥) John Milner Gray , The British in Mombasa 1824-1826: Being the History of captain owen's , Protectorate , macmillan, 1957, p. 167.
- (٨٦) د. جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٨٩.
- (٨٧) د. صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٤٩؛ سعيد بن علي المغيري ، المصدر السابق، ص ٢١٥.
- (٨٨) Gray, Op . Cit, p. 101.
- (٨٩) د. صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٥٠، ابراهيم الزين صغبيرون ، المصدر السابق، ص ٧١-٧٢ .
- (٩٠) المصدر نفسه.
- (٩١) جون كلي، المصدر السابق ، ص ٣٥؛ د. جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٩٠.
- (٩٢) Bombay Government, Op. Cit, p. 191.
- (٩٣) ابراهيم الزين صغبيرون ، المصدر السابق ، ص ٧٧ و ٢٠٤ .



- (٩٤) د. صلاح العقاد و جمال زكريا قاسم ، زنجبار ، ص ٥٢.
- (٩٥) احمد حمود المعموري ، المصدر السابق ، ص ٧٨.
- (٩٦) ابراهيم الزين صغبيرون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .
- (٩٧) د. جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق، ص ١٩٠ .
- (٩٨) Coupland ,The Explosion of East Africa 1856-1890 , the Slave Trade and the scramble ,2nd , London, 1965, p. 9.
- (٩٩) د. صلاح العقاد و جمال و زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٥٤.
- (١٠٠) احمد حمود المعموري ،المصدر السابق ، ص ٧٣.
- (١٠١) مبارك بن علي الهنائي، المصدر السابق ، ص ٢٩.
- (١٠٢) ابراهيم الزين صغبيرون ، المصدر السابق، ص ٢٠٨ .
- (١٠٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٨.
- (١٠٤) مبارك بن علي الهنائي ،المصدر السابق، ص ٢٩ .
- (١٠٥) د. جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق، ص ١٩٢.
- (١٠٦) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، المصدر السابق ، ص ٢٧.
- (١٠٧) د. صلاح العقاد و جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (١٠٨) سبق وان طلبت الحكومة البريطانية من السيد سعيد الاستجابة لبعض مطالب المزارعة خوفا من ارتمائهم بأحضان الفرنسيين . ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٦.
- (١٠٩) Coupland, Op. Cit, P.278.
- (١١٠) ومنذ ذلك الحين بدا يفكر في اتخاذ زنجبار عاصمة ثانية لممتلكاته في الشرق الافريقي ولتكون قاعدة ينطلق منها لإخضاع مبابسا . احمد حمود المعموري ، المصدر السابق ، ص ٧٣ ؛ ناصر بن عبد الله الريامي ، المصدر السابق، ص ٣٠٣-٣٠٦ .
- (١١١) د. جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق، ص ١٩٣.
- (١١٢) ينظر : عبد الفتاح حسن ابو علي ، العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية وبين زنجبار ١٨٣٣-١٨٦٢ مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، العدد ٦ ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٢ .
- (١١٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦٧.
- (١١٤) د. صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٥٨
- (١١٥) نشب نزاع بين الشيخ راشد وعمه خميس بن محمد المزروعى على تولي حكم مبابسا ، فاصبح الاخير من اشد المعارضين لحكم راشد ينظر: . مبارك بن علي الهنائي ، المصدر السابق ، ص ٣٢.
- (١١٦) د. صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٥٨.
- (١١٧) مبارك بن علي الهنائي، المصدر نفسه ، ص ٣٢
- (١١٨) تولى خالد بن سعيد حكم زنجبار نيابة عن والده في فترة انتقاله من زنجبار الى مسقط . ناصر بن عبد الله الريامي ، المصدر السابق ، ص ٥٢١ .
- (١١٩) مبارك بن علي الهنائي ، المصدر السابق ، ص ٣٣.
- (١٢٠) سعيد بن علي المغيري ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠ ؛ جميلة بنت عبده بن موسى معشي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .
- (١٢١) سعيد بن علي المغيري ، المصدر نفسه .

مصادر البحث :-

١- الكتب الوثائقية :- Bombay Government ,Selection from the Record of Bombay connected with the province of Oman Government, Historical and other information ,Muscat .ch .xxiv , Bombay,1856.

٢- الرسائل الجامعية :-

- ١- جميلة بنت عبده بن موسى معشي ،جهود المزارعة في نشر الاسلام في شرق افريقيا ١٦٩٨-١٨٩٥،دراسة تاريخية حضارية ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ،٢٠١٤.
- ٢- نغم طالب عبد الله النعيمي ، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة في عمان ١٦٢٤-١٧٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.

٣- الكتب العربية والمعرية :-

- ١- احمد حمود المعموري ، عمان وشرقي افريقية ،ت: محمد امين عبد الله ،وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان، ب. ت .
- ٢- ج ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ،ج٢ ،ت: مكتب الترجمة في دولة قطر ، الدوحة ،ب.ت.
- ٣- د. جمال زكريا قاسم ، دولة ابو سعيد في عمان وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان ١٧٤١-١٩٧٠ ، مركز زايد للتراث والتاريخ في دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠.
- ٤- جون ب كلي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٨٠، ج٢،ت: محمد امين عبد الله ،وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان ، ١٩٧٩.
- ٥- حميد بن محمد بن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين ، القسم التاريخي ، ج١، وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان ، ١٩٩٥.
- ٦- د خالد ناصر الوسمي ، عمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة في التاريخ العماني الحديث وعلاقاته الاقليمية والدولية ،ط١، الكويت ، ١٩٩٣.
- ٧- رودولف سعيد روت، سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١-١٨٥٦، ت: عبد المجيد القيسي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .
- ٨- سالم حمود السيابي ، اسعاف الاعيان في انساب اهل عمان ، ب.م ، ١٩٦٥.
- ٩- سالم بنت السيد سعيد بن سلطان، مذكرات اميرة عربية ،ت: عبد المجيد القيسي ، ابو ظبي ، ١٩٧٤.
- ١٠- سعيد بن علي المغيري ، جبهة الاخبار في تاريخ زنجبار ، تح: محمد علي الصليبي ، ط٣، وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان ، ١٩٩٤.
- ١١- صلاح البكري الياضي ، تاريخ حضرموت السياسي ، ج٢، ط١، مصر ، ١٩٣٦.
- ١٢- د. صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم ، زنجبار، مكتبة الانكلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- ١٣- عائشة السيار ، دولة اليعاربة في عمان شرق افريقيا ١٦٢٤-١٧٤١ ، دار القدس للنشر ، بيروت ، ١٩٧٥.
- ١٤- مبارك بن علي الهنائي ، العمانيون وقلعة ممباسا ،ت: محمد امين عبد الله ، وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان ، ١٩٨٠.
- ١٥- د. محمد حسن العيدروس ، السلطان سعيد والعلاقات العربية الافريقية ، ط١، دار المتنبى للطباعة والنشر ، ابو ظبي، ب. ت .
- ١٦- محمد مرسى عبد الله ، امارات الساحل و عمان والدولة السعودية الاولى ١٧٩٣-١٨١٨ ج١ ، القاهرة ، ١٩٧٨.
- ١٧- نور الدين عبد الله بن حميد السالمي ، تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٦١.
- ١٨- وندل فيليبس ، تاريخ عمان ،ت: محمد امين عبد الله ، ط٤، عمان ، ١٩٩٤.

٤- الكتب الانكليزية :-

- 1- Coupland .R , East Africa and its Invaders from the Earlies time to the death of Sygid in1856,Oxford,1965.
- 2- ----- ,The Explosion of East Africa 1856-1890 , the Slave Tride and the scramble ,2nd,London,1965.
- 3- John Milner Gray , The British in Mombasa 1824-1826 Being History of captain owen`s , Protectorate , macmillan , 1957.



٥- الدوريات :-

- ١- ابراهيم الزين صغبيرون ،المخطوطات التراث العربي الاسلامي في شرق افريقيا ، دراسة اولية لمخطوط تاريخ ولاية المزارة في شرق افريقيا ، مجلة عالم الكتب ، العدد الثاني ،المجلد السادس ، المملكة العربية السعودية .
- ٢- د. ابراهيم محمد احمد بلولة ، العلاقات الدولية في كنف الممالك الافريقية ، بحث ضمن وقائع المؤتمر الدولي الاسلام في افريقيا ، الجمهورية الليبية ، ٢٦-٢٧ / ٢ / ٢٠٠٦ .
- ٣- د. شوقي الجمل ، المراكز العربية على ساحل افريقية الشرقي والجزر القريبة منه ،مجلة الوثيقة مج١٥، ع٢٩،البحرين ، ١٩٩٦ .
- ٤- عبد الفتاح حسن ابو علي ، العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية وبين زنجبار ١٨٣٣-١٨٦٢ مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، العدد ٦ ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٢ .

٢٠١٨ السنة ١١ - المجلد ٤ - العدد ٣



مجلة أبحاث النهضة للعلوم الإنسانية